التراب على كتابه او يضعه على الارض ثم يرسله وكانت كتب الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين في النصيحة والموعظة والانذار
ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو والكذب وزخارف
القول وكانت مقصورة على الواقع المهم من امر الدين واعمال المسلمين
والتعزية كالتعزية والتهنية والشكر والعتاب والاعتذار والشفاعة
والاستشارة والاستنصار ونحو ذلك وجاء في الخبر تفضيل
اعمال الخير بعضها على بعض وهو قوله عليه الصلاة والسلام
بر الوالدين ولو سافرت في ذلك سنتين وصل رحمك
ولو سافرت في ذلك سنة وعد المسلم ولو على ميل وصل
على الجنازة ولو على اربعة اميال

فصل ٤٤ في طلب الحوائج

قال بعضهم من استغنى بالله تعالى عن الناس احوج الله تعالى
اليه الخلايق وان احق ما يلزم المومن التقي ان يتعفف عن طلب
الحوائج الى الناس فانه فتنة عظيمة وبلية جسيمة وهو اشد
من الموت على الاحرار وفي الحديث من استعف اعفه الله تعالى
ومن استغنى اغناه الله تعالى ولقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبان رضي الله عنه ان لا يسأل احدا وكان يشتد به الفاقة فلا
يسأل احدا شيئا ثم من لا يتعفف عن طلب الحاجة فالسنة
فيه

فيه ان يتوضأ ويصلي ركعتين ويرفع حاجته الى الله تعالى ثم يخرج
يوم الخميس بكرة ويقرأ اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه
في ليلة القدر وام الكتاب الكريم ثم يحمد الله تعالى ويثني عليه بما هو
اهله ثم يصلي على نبيه عليه السلام ثم يقصد اتقى الناس واورعهم
ان وجده او الاكرم الناس نسبا وحسبا ان وجد والا فاصبح
الناس كفا واحسنهم بشرا وارحمهم قلبا فان قضى الحاجة فقضاها
بوجه طلق وان ردها ردها بوجه طلق ثم يشير اليه بحاجته
ولا يمدحه كاذبا ولا يجاوز الحد في تعظيمه والتواضع له ولا يركب
في طلب حاجته شيئا من المعصية ولا يوذي فيه مسلما فان
رجع بالنجاح حمد الله تعالى وحده لا شريك له ودعا بالخير
لمن تولى قضاءها فان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس
وان رجع بالخيبة حمد الله ولم يذم صاحبه على ذلك فان ذم
ويمشي الى حاجته رويدا او يغتنم قضاء الحوائج لاخوانه
فانه يعطى بوزن ما مشى ثوابه حسنات ويرفع له به درجات ولا ينبغي
ان يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسرة فان وراءه مخرجا منتظرا
او فرجا فان مع العسر يسرا اذا تضايق امر فانتظر فرجا
فاضيق الامر ادناه الى الفرج والصبر مفتاح الفرج وانتظار الفرج
الصبر مفتاح الفرج